

العلاقات اللغوية للجمل بين المعاني النحوية والدلالية

والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

Pahar Kurniadi

STIT Al Karimiyyah Sumenep Madura

fakhar.kibabu26@gmail.com

مستخلص البحث

لقد كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية، أو بين القواعد والمعنى تفرقة موروثية من التفرقة التقليدية بين القواعد من جانب والمفردات المعجمية من جانب آخر، حيث كان ينظر إلى كل على حدة على أنه أساس من دراسة اللغة مستقل، ولذلك حظي كل منهما بدراسات كثيرة متنوعة في القديم والحديث، ومن أهمها مبحثنا حالياً.

يهدف هذا البحث إلى وصف الفرق الأساسي للجمل بين المعاني النحوية والدلالية، ووصف تصنيفها من منظور علمي النحو والدلالة، ووصف علاقاتها اللغوية. واستخدم الباحث في هذا البحث المنهج الكيفي التحليلي الذي تم جمع البيانات من استطلاع كل من صنفين من علمي النحو والدلالة ثم أخذ النتائج بعد الملاحظة والتحليل العميق بما في المعاني النحوية والدلالية والاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

النتائج هي أن الجملة في علم النحو لا بد من ركنين؛ المسند والمسند إليه، أما الجملة في علم الدلالة لا يشترط ذلك. الجملة في علم النحو لها تصنيفان؛ الجملة الاسمية والجملة الفعلية. والجملة في علم الدلالة لها تصنيفان أيضاً؛ الجملة التحليلية والجملة التركيبية، وللمركبين من الجملة علاقة التأكيد بالقسم، وعلاقة شرطية أو ما في معناها، وعلاقة توكيدية أو مكانية، وعلاقة غائية (يكون أحد المركبين غايةً للآخر)، وعلاقة السببية، وعلاقة الاستدراك أو الاستثناء، وعلاقة مصاحبة ومعية، وعلاقة تشبيه.

الكلمات المفتاحية: العلاقة اللغوية، معاني الجمل، علما النحو والدلالة

أساسيات البحث

أ. المقدمة

إن علم الدلالة (Semantics) يدرس الطبيعة الرمزية للغة ويحلل الدلالة من حيث علاقتها بالبنية اللغوية وتطور الدلالة وتنوعها والعلاقات الدلالية بين الكلمات والحالات الدلالية. وبينما علم النحوي أو علم النظم (Syntax) يدرس أحكام وقوانين نظم الكلمات داخل الجمل والعبارات وأنواع الجمل والعلاقات النحوية التي تربط بين مكونات الجمل، وهو جزء من علم القواعد (Grammar) الذي يشمل هذا العلم بالإضافة إلى علم الصرف.^١

أصبح الدرس اللغوي الحديث ينزع إلى عدم التفرقة بين الجانب النحوي والجانب الدلالي، غير أن هناك مشكلة توجه اللغويين المحدثين في تحديد مكان الدلالة. لقد كانت التفرقة بين الظواهر النحوية والدلالية، أو بين القواعد والمعنى تفرقة موروثه من التفرقة التقليدية بين القواعد من جانب والمفردات المعجمية من جانب آخر، حيث كان ينظر إلى كل من هذين الجانبين على حدة على أنه أساس من دراسة اللغة مستقل، ولذلك حظي كل منهما بدراسات كثيرة متنوعة في القديم والحديث.^٢

ب. أسئلة البحث

مما سبق ذكره، ويمكن تلخيص هذه المشكلة في هذه التساؤلات وما يترتب عليها، وهي: ما الفروق الأساسية للجمل بين المعاني النحوية والدلالية؟ وما تصنيف الجمل من وجهة نظر علمي النحو والدلالة؟ وما العلاقات اللغوية بين المعاني النحوية والدلالية؟

١ حلمي خليل. ٢٠٠٠ م. مقدمة لدراسة علم اللغة. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية: الطبعة الأخيرة. ص: ١٧٥
٢ محمد حماسة عبد اللطيف. ٢٠٠٠ م. النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي - الدلالي. القاهرة: دار الشروق. الطبعة الأولى. ص: ٤٥-٤٦

الإطار النظري

أ. الفروق بين المعاني النحوية والدلالية

قبل البحث والدراسة عن الفروق بين المعاني النحوية والدلالية ويعرض الباحث أنواع الجمل، وهي:

(١) الجملة عند النحويين

المراد بالجملة عند النحاة هي كل مركب إسنادي أفاد أم لم يفد، مثل: قام زيد، وإن قام زيد. والجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه والمسند، فأما في الجملة الاسمية فالمبتدأ مسند إليه والخبر مسند، وأما في الجملة الفعلية فالفاعل أو نائبه مسند إليه والفعل مسند. وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا بها، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة فهو فضلة يمكن أن يستغنى عنه تركيب الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة إلى الجملة العربية.^٣

وقد يسوي بعض النحاة في المرحلة التي تلت سيويه بين مصطلحي "الكلام" و"الجملة"، ونظروا إليهما على أنهما مترادفان. منهم الزمخشري حيث قال: والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى الجملة.^٤

وسوى أيضا أبو الفتح ابن جني إذ يقول: أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون بالجملة، نحو زيد أخوك، وقام محمد.^٥

٣ تمام حسان. ٢٠٠٤. الأصول، دراسة أستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب. القاهرة: عالم الكتب. ص: ١٢١
٤ الزمخشري. ١٩٩٣. المفصل في صناعة الإعراب. بيروت: مكتبة الهلال. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠ م. الإصدار الثاني. ص:

٥ عثمان بن جني الموصل، أبو الفتح. الخصائص. الهيئة المصرية العامة للكتاب. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠ م. الإصدار الثاني. ص: ٤

وهناك أقوال أخرى التي تسوي بين الجملة والكلام قالها بعض النحاة منهم الجرجاني في كتابه (الجملة)، وأبي البقاء العكبي في مسائل خلافية في النحو. في المرحلة التي تلت ذلك تفريق حاسم بين هذين المصطلحين "الجملة" و "الكلام". وهذا التفريق يجعل الجملة أعم من الكلام. وعرف الغلاييني الجملة قولاً مؤلفاً من مُسندٍ ومُسنَدٍ إليه. فهي والمركَّبُ الاسناديُّ شيءٌ واحدٌ. مثلُ "جاء الحقُّ، وزهقَ الباطلُ، إنَّ الباطلَ كانَ زَهُوقاً".

ولا يُشترط فيما نُسميه جملةً، أو مركَّباً إسنادياً، أن يُفيدَ معنىً تاماً مكتفياً بنفسه، كما يُشترطُ ذلك فيما نُسميه كلاماً. فهو قد يكون تامَّ الفائدةِ نحو {قد أفلح المؤمنون}، فيُسمَّى كلاماً أيضاً. وقد يكون ناقصها، نحو "مهما تفعل" من خير أو شرٍّ، فلا يُسمَّى كلاماً.^٦

أما الجرجاني فقال في كتابه "التعريفات": الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك زيد قائم أو لم يفد كقولك إن يكرمني فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً.^٧

٢) الجملة عند المناطقة

عبارة عن الموضوع ومحمول أي: شخص أو شيء ينسب إليه أمر من الأمور، ففي مثل: ((النار محرقة)) يقولون إن "النار" أمر قد وضع أمام العقل ليحكم عليه حكماً من الأحكام، ولذلك يسمونه "الموضوع" ويقولون إن "محرقة" هي الكلمة التي تكمل في ذلك الحكم وهي التي تفيدنا تلك الصفة المعينة في النار وهي في اصطلاحهم "المحمول".

^٦صطفى الغلاييني. ٢٠١٠. جامع الدروس العربية. المكتبة العصرية. ١٩٩٣. صيدا. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠. الإصدار الثاني. ص: ١٠٩

^٧علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. ١٩٨٣. كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠. الإصدار الثاني. ص: ١٠٦

٣) الجملة عند أهل البلاغة

ويشبه هذا ما جرى عليه أهل البلاغة من تقسيمهم الجملة إلى ركنين أساسيين: "المسند" وهو ما يناظر المناطقة و"المسند إليه" وهو الذي يعادل "الموضوع" عند أهل المنطق. ويتضح من هذا أن المنطقي لا يعنيه من الجملة إلا ركنها الأساسيان ولا يعنيه من هذين الركنين إلا استخراج الحكم المستفاد من ارتباط أحدهما بالآخر. ويسوق اللغوي الحديث عبارات مثل ((سبحان الله)) ومثل ((وا أسفاه)) ومثل زيدا جواباً لمن سأل: من القاتل؟

ويرى أن كلا من هذه العبارات يفيد ذلك المعنى المستقل بالفهم الذي ينشده اللغويون القدماء في كل جملة^٨. وبعد مثل تلك العبارات (جملاً) مستوفاة شرط المعنى المستقل بالفهم وتفيد فائدة يحسن السكوت عليها، ومع ذلك لا نكاد نبتين فيها موضوعاً ومحمولاً أو مسنداً إليه ومسنداً.

مما سبق ذكره يمكن الاستنتاج، هناك فرق بين الجملة والكلام والقول عند النحاة، إن الجملة أعم من الكلام لصدقها على مثال الأخير. فالكلام يشترط فيه الإفادة بخلافها كما علمت، ولهذا تسمعونهم يقولون جملة الصلة وجملة الشرط وجملة الجواب إلى غير ذلك ما إن شيئاً من هذه الجمل وحده ليس مفيداً فليس كلاماً.

أما الكلام عند ابن جني: فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويين الجمل، نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحس، ولب، وأف، وأوه، فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام.

وأما القول فأصله أنه كل لفظ مذل به اللسان، تاماً كان أو ناقصاً. فالتام هو المفيد. والناقص ما كان بضد ذلك، نحو زيد، ومحمد، وإن، وكان أخوك، إذا كانت الزمانية لا الحديثة. فكل كلام قول، وليس كل قول كلاماً.

٨ إبراهيم أنيس. ١٩٧١ م. من أسرار اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الرابعة. ص: ٢٧٥-٢٧٦

ومن أدل الدليل على الفرق بين الكلام والقول إجماع الناس على أن يقولوا: القرآن كلام الله، ولا يقال: القرآن قول الله، وذلك أن هذا موضع ضيق متحجر، لا يمكن تحريفه، ولا يسوغ تبديل شيء من حروفه. فعبر لذلك عنه بالكلام الذي لا يكون إلا أصواتاً تامة مفيدة، وعدل به عن القول الذي قد يكون أصواتاً غير مفيدة، وآراء معتقدة. قال سيبويه: " واعلم أن " قلت " في كلام العرب إنما وقعت على أن يحكى بها، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاماً لا قولاً ". ففرق بين الكلام والقول كما ترى.^٩

ب. تصنيف الجمل من وجهة نظر علمي النحو والدلالة

١- أنواع الجمل في علم النحو

أ) الجملة الاسمية

تبتدئ الجملة الاسمية عادة باسم مرفوع مبتدأ، وتنضم إليه صفة مشتقة مرفوعة خبر، فيكونان جملةً تامة دالة على مضمون واضح، مثل: زيدٌ حاضرٌ، عليٌّ مسافرٌ، هندٌ متفوقةٌ، غير أن هذه الصورة البسيطة للجملة الاسمية تتبعها صورٌ كثيرة، فقد تتكون من مصدرٍ هو موضوع الجملة، وتتبعه معمولاته، مثل: إطعامك فقيراً برًّا. وواضح أن المصدر مع إضافته إلى ضميرٍ وربطه بكلمة (فقيراً) لا تزال جملته ناقصةً تحتاج إلى تنمة مرفوعة مثله، فلما وصل بكلمة (براً) أصبحت الجملة تامةً وكلمة (برًّا) قد يليها نعت مرفوع مثلها فتصبح الجملة (إطعامك فقيراً برًّا عظيمًا).^{١٠}

وفي الأمثلة السابقة تكملة الاسم المرفوع تنمة مرفوعة مثله، وقد تكون التنمة فعلاً مثل: زيدٌ رأى عمراً، وبذلك تكون الجملة الاسمية مكونة من مفردٍ وجملة فعلية. والجملة الفعلية تأخذ صوراً كثيرة، فقد تكون الجملة الاسمية السالفة

٩ عثمان بن جني الموصلي. أبو الفتح. الخصائص. الهيئة المصرية العامة للكتاب. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠. الإصدار الثاني.

ص: ٤

١٠ رمضان عبد التواب. ٢٠٠٣. التطور النحوي للغة العربية. القاهرة: مكتبة الخانجي. ص: ٢١

مثلاً: (زيدٌ رأى عمراً) وكلمه أو تكون (زيدٌ رأى عمراً يدخل المحاضرة) أو تكون (زيدٌ رأى عمراً أبصره). وقد تكون التتمة ظرفاً أو جاراً ومجروراً، مثل (زيدٌ أمامك) أو زيدٌ في المدرسة).

ب) الجملة الفعلية

وهي الجملة التي تبتدئ بفعل ماضٍ أو مضارع أو أمر، مثل (كتب زيدٌ) (يكتب زيدٌ) (اكتبْ). تبتدئ الجملة الفعلية بفعل يليه دائماً فاعل مرفوع، مثل: (كتب أحمد، وقف الداعي، جلس الفتى) فأحمد فاعل مرفوع والداعي والفتى فاعلان محلها الرفع. وقد يليه الاسم المرفوع في الجملة الفعلية اسم منصوب وله أشكال كثيرة مثل (كتب زيدٌ الدرْسَ، كتب زيدٌ راضياً، كتب زيدٌ وطلوعَ الشمسِ، كتب زيدٌ باسمًا) وقد يليه الاسم المرفوع مفعولان منصوبان، مثل (رأى زيدٌ البدرَ طالِعاً) وقد يليه ثلاثة مفاعيل، مثل: (أرى زيدٌ عمراً البدرَ طالِعاً).

ت) الجملة في علم الدلالة (الجملة التحليلية)

معنى التحليلية هو أن معنى الكلمة يتحدد من خلال ما تحمله من ملامح ومكونات تميزه عن غيره، فيبدأ اللغوي أولاً بتحديد المكون النحوي للكلمة موضوع البحث من حيث كونها (اسماً-فعلاً-صفة-جمعاً). ثم عليه تحديد المكون الدلالي للكلمة من حيث كونها تشير إلى (جما-إنسان-حيوان-نبات-ذكر-أنثى-فكرة)، ثم ينتقل إلى تحديد المميزات الخاصة بالكلمة، ثم يدل اللغوي في تشذير المميزات حتى يحقق القدر الضروري من التوصيف والشرح، ثم يميزها عن غيرها من الكلمات الأخرى.^{١١}

وقد طبق كاتيز وفورد نظريتهما في أكثر من مجال، ففي مجال المشترك اللفظي قاما بتحديد الملامح الدلالية لكل معنى من تلك المعاني بما يميزه عن غيره تمييزاً تاماً، حتى لا يمكن لأحد المعاني أن يملك العناصر أي مكونات نفسها التي

١١ فريد عوض حيدر. ٢٠٠٥. علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية. القاهرة: مكتبة الآداب. الطبعة الأخيرة. ص: ٢٥

يحملها معنى آخر، وقد مثلاً لذلك بكلمة (Bachelor) التي تحمل معاني معجمية متعددة، مثل:

- (١) فارس صغير يعمل تحت فارس أكبر
- (٢) حامل الشهادة الجامعية الأولى
- (٣) الرجل العزب

(٤) حيوان بحري معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.^{١٢}

وعلى سبيل المثال في الجملة: الأبيكم شخص لا يتكلم، الأعمى شخص لا يبصر، الأصم شخص لا يسمع. وكما في الحديث: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتحنى - يتعبد ليالي ذوات العدد. (ث) الجملة التركيبية

هي الجملة المكونة من مركبين إسناديين أحدهما مرتبط بالآخر ومتوقف عليه، ويلاحظ أن أحدهما يكون فكرة مستقلة، والثاني يؤدي فكرة غير كاملة ولا مستقلة، ولا معنى له إلا بالمركب الآخر، والارتباط بين المركبين معتمد على أداة أو ضمير يعود إلى المركب الآخر. المثال: رأيتُ شجرةً يزيد طولها على خمسين متراً.

ج. العلاقة بين المركبين

أ) العلاقة بين المركبين

تكون العلاقة بين المركبين في إحدى هذه العلاقات:

- (١) علاقة التأكيد بالقسم، المثال: (أقسم بالله لأجتهدنّ - والله إن مُجدّاً لفائزٌ)
- (٢) علاقة شرطية أو ما في معناها، المثال: (أين تجلس في الحديقة تستمتع بجمالها - أحسن إلى الناس يحسنوا إليك)
- (٣) علاقة توقيتية أو مكانية، المثال: (لا أكلم عليا مادام منافقاً - لما قرأتُ رسالتك سرّني أسلوبك)

١٢ محمد سعد محمد. ٢٠٠٢. علم الدلالة. الإسكندرية: مكتبة الزهراء الشرق. الطبعة الأخيرة. ص: ٥١

- ٤) علاقة غائية (يكون أحد المركبين غايةً للآخر)، المثال: (قاوم الشعب المستعمرين حتى تنتصر عليهم)
- ٥) علاقة السببية، المثال: (زُرت عليا لأطمئن على صحته - أطمع الله فتنال رضاه)
- ٦) علاقة الاستدراك أو الاستثناء، المثال: (ما أرسلتُ رسالةً إلا أن ترضى صاحبها)
- ٧) علاقة مصاحبة ومعية، المثال: (مع أن القطار مسرعٌ لم يصل في ميعاده)
- ٨) علاقة تشبيه، المثال: (هجم القائد على الأعداء كما يهجم الأسد على فريسته).^{١٣}

ب) العلاقات اللغوية بين المعاني النحوية والدلالية

تنحصر مباحث هذه العلاقات في أربعة مواضيع وهي:

- ١) التشابه في المعنى (Paraphrase)
 - ٢) الاستلزام (Entailment)
 - ٣) الاقتضاء (Presupposition)
 - ٤) التناقض (Contradiction)
 - ٥) التشابه في المعنى (Paraphrase)
- ورد معنى التشابه لغة: المماثلة، وتشبه فلان بكذا. والتشبيه التمثيل. وأشبه فلانا وشابجه.^{١٤} في اصطلاح الدلالي نقول بأنه استخدام التعبير المماثل أو الجمل المترادفة وذلك حين تملك جملتان نفس المعنى في اللغة الواحدة.^{١٥} وقد قسم نلسين (Nilsen) هذا النوع إلى عدة أقسام، منها:

١٣ محمد إبراهيم عبادة. ٢٠٠١. الجملة العربية، مكوناتها-أنوعها-تحليلها. القاهرة: مكتبة الآداب. ص: ١٣٩-١٤٤

١٤ زين الدين الرازي. ١٩٩٩. مختار الصحاح. بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠.

الإصدار الثاني. ص: ١٥٨

١٥ أحمد مختار عمر. ١٩٩٧. علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب، الطبعة الخامسة. ص: ٢٢٢

أ) التحويلي، وذلك بتغيير مواقع الكلمات في الجملة، وبخاصة في اللغات التي

تسمح بجرية كبيرة، وذلك بقصد إعطاء بروز لكلمة معينة في الجملة دون

أن يتغير المعنى العام لها. مثال ذلك:

- دخل مُجَّد الحجرة ببطء

- ببطء دخل مُجَّد الحجرة

- الحجرة دخلها مُجَّد ببطء

- التبديلي أو العكس، وذلك، مثل قولك:

- اشتريت من مُجَّد آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠ دينار.

- باع مُجَّد لي آلة كاتبة بمبلغ ١٠٠ دينار.

فعلى الرغم من أنهما مختلفتان من الناحية الظاهرية فإنهما تشيران إلى نفس

الحادث في عالم الحقيقة، ولذا يقال إنهما جملتان مترادفتان، وإن كلا منهما

بارا فريز (paraphrase) للأخرى.

ب) الاندماج المعجمي، وذلك مثل التعبير عن التجمع، مثل:

- قام من النوم، بكلمة واحدة هي استيقظ.

- ضرب عنقا بكلمة واحدة هي قتل.

مثال : فتح عليّ الباب - فُتح البابُ

ت) الاستلزام (Entailment)

هذه القضية من إحدى قضايا الترادف وهو من أشباه الترادف، معناه:

قضية الترتب على كلمات أو جمل، ويمكن أن يعرف كما سيأتي: الجملة

الأولى تستلزم الجملة الثانية إذا كان في كل المواقف الممكنة التي تصدق

فيها الجملة الأولى تصدق كذلك الجملة الثانية. وعلى سبيل المثال إذا قلنا:

قتل إبراهيم أسداً، هذا يستلزم: الأسد ميّت. والمثال الآخر، إذا قلنا : قام

مُجَّد من فراشه الساعة العاشرة، فإن هذا يستلزم : كان محمدٌ في فراشه قبل
العاشرة مباشرةً.^{١٦}

ث) الاقتضاء (Presupposition)

فالاقتناء يرد في اللغة بمعنى الطلب أو الاستجابة أو الدلالة، والمقتضي هو الطالب للشيء. وله مفهوم لغوي يكون في الاسم المقتضي، نحو قولك: أخٌ وشريكٌ وابنٌ وخصمٌ وجارٌ وتلميذٌ ومشتريٌ وقاتلٌ وزوجٌ ومالكٌ. فكل واحد من هذه الأسماء إذا ذكر اقتضى ما يترتب عليه، لأن الأَخ يستدعي في الذهن أختاً أو أختاً، والشريك يتطلب شريكاً أو شركاء، والابن يقتضي أباً وأماً وقد يقتضي أجداداً وجداتٍ، والخصم يستدعي من يخاصمه، الجار يترتب عليه جارٌ ومكانٌ وزمانٌ، والتلميذ لا بد له من أستاذٍ وعلمٍ، والمشتري يستلزم بائعاً وبضاعةً وثمناً، والقاتل يتطلب مقتولاً وسبباً ومكاناً وزماناً وأداةً، والزوج يعني وجود زوجة أو اثنتين أو ثلاث أو أربع، والمالك يستدعي مملوكاً واحداً أو عشراتٍ أو مئاتٍ. ثم لا بد أن يكون بين المقتضي والمقتضى تأثيرٌ وانفعالٌ، يتمتع بأولهما الأقوى أو المتقدم، ويستجيب لثانيهما الأضعف أو المتأخر.^{١٧} ويمكن القياس على ذلك في الجملة، فعلى سبيل المثال نقول: (١) توقف أحمد عن قيادة السيارة- كان أحمد يقود السيارة. (٢) لم يتوقف أحمد عن قيادة السيارة- كان أحمد يقود السيارة.

ج) التناقض (Contradiction)

ورد معنى التناقض لغة: التخالف أو المخالفة، والمناقضة في القول أن يتكلم بما يتناقض معناه.^{١٨} ويقصد به في اصطلاح علم الدلالة وجود جملة متضادة

١٦ أحمد مختار عمر. علم الدلالة. ص ٢٢١

١٧ فخر الدين قباوة. ٢٠٠٣. بحوث ودراسات في علوم اللغة والأدب، نظرية الاقتضاء. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى. ص:

١٢١-١٢٢

١٨ زين الدين الرازي. ١٩٩٩. مختار الصحاح. بيروت: المكتبة العصرية - الدار النموذجية. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠.

الإصدار الثاني. ص: ٣٢٠

مع جملة أخرى، مثال: خالدٌ مُتزوجٌ-خالد أعزب، التلميذ ماهر-التلميذ جاهل، الهواء بارد-الهواء حار. وهكذا.

منهجية البحث

أما المنهج لهذا البحث الذي استخدمه الباحث فهو المنهج الكيفي والتحليلي، وتم جمع البيانات باستطلاع كل من صنفين من فنون علمي النحو والدلالة ثم أخذ النتائج بعد الملاحظة والتحليل العميق بما في المعاني النحوية والدلالية من الفروق والتصنيف وأثره في تغيير المعنى، ثم التحليل الأخير في العلاقات التقابلية اللغوية بين هذه المعاني في كل من علمي النحو (syntax) والدلالة (semantik).

عرض البيانات ومناقشته

مما تقدم قد اتضح لنا أن الفروق الأساسية للجمل من جانبي النحو والدلالة هي تبدو من حيث معناها اللغوية والاصطلاحية، بجانب أن الجملة عند النحاة لا بد لها من وجود ركنين أساسيين؛ المسند والمسند إليه، وأما عند الدالين لا يشترط وجود كل من شرطين في الجملة. الجملة من منظور علم النحو لها تصنيفان؛ الجملة الاسمية والجملة الفعلية. ومن جانب الدلالة لها تصنيفان أيضاً؛ الجملة التحليلية والجملة التركيبية، وأثر هذا التصنيف تكون العلاقة بين المركبين في إحدى هذه العلاقات الثمان: علاقة التأكيد بالقسم، وعلاقة شرطية أو ما في معناها، وعلاقة توقيتية أو مكانية، وعلاقة غائية (يكون أحد المركبين غايةً للآخر)، وعلاقة السببية، وعلاقة الاستدراك أو الاستثناء، وعلاقة مصاحبة ومعية، وعلاقة تشبيه. وأما العلاقات اللغوية في معنى الجملة بين علمي النحو والدلالة فتنحصر في أربعة مواضيع من علاقات وهي: علاقة

التشابه في المعنى (Paraphrase)، وعلاقة الاستلزام (Entailment)، وعلاقة الاقتضاء (Presupposition)، وعلاقة التناقض (Contradiction).
 بناء على البيانات السابقة، فعلى معلم اللغة العربية لغير الناطقين بها أن يعلم الطلبة بداية من الجملة البسيطة كجملة اسمية وجملة فعلية واستخدام كلمة واحدة في كلتا الجملتين، مثل:

| الجملة الاسمية | الجملة الفعلية | الرقم |
|---------------------------------|---------------------------------|-------|
| الأم <u>تطبخ</u> الرز في المطبخ | <u>تطبخ</u> الأم الرز في المطبخ | ١ |
| <u>يصلي</u> أحمد في المسجد | أحمد <u>يصلي</u> في المسجد | ٢ |

فالمطلوب في تعليم الجملة الاسمية والجملة الفعلية ألا يختار المعلم الجملة الاسمية تحالف الجملة الفعلية من حيث اختيار لفظهما (الفعل) كيلا يتحير الطلبة في تعلم اللغة العربية فضلا عن الطلبة الناشئين. ثم بعد ذلك يجوز للمعلم أن يقارن بين هاتين الجملتين العربيتين بجملة في اللغة الأم (اللغة الإندونيسية) تعرفا للطلبة على اختلاف بين الثقافة العربية والثقافة الإندونيسية. وغالبا ما تبدأ الجملة في اللغة الإندونيسية بالفاعل كما في المثال السابق في الرقم (١) بينما تبدأ الجملة في اللغة العربية بالفعل كما في المثال في الرقم (٢)، وكلاهما يمثلان كلا من الثقافتين الإندونيسية والعربية.

إذا تحقق تعليم اللغة العربية على هذا الأساس، فيشعر الطلبة تعلم اللغة العربية بسهولة ويسر. وبدأ الطلبة يفهمون الفرق بين معاني الجملة نحويا ودلالة ثم تنال بها المقاصد حيث كانت اللغة-أي لغة كانت ما دامت لغة الجنس البشري-في الأساس الفهم والإفهام شفها كان أو تحريريا.

ثم بعد أن قدر الطلبة على التفريق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية وممارستها في الحياة اليومية على المعلم أن ينتقل إلى تمكين الطلبة من الجملة التحليلية والجملة التركيبية وما يترتب إليهما في مجالات تعليم اللغة العربية كما

أعطي المعلم المثال عن علاقة التأكيد بالقسم مثل: **والعصر، إن الإنسان لفي خسر...**، والله إني أحبك في الله، ما أخالفك ما دمت حيا، وما إلى غير ذلك. وفي تعليم اللغة العربية أن يطلب المعلم من الطلبة بكثرة ممارسة التعبير شفهيًا كان أو تحريريًا بداية من الجملة السهلة إلى الجملة الصعبة، ومن الصعبة وإلى الأصعب ثم التعبير الحر على حسب الدلالة ومقتضى الحال في الحياة الاجتماعية اليومية.

الاختتام

أ. الخلاصة

إن الجملة عند النحاة تتكون من ركنين؛ المسند والمسند إليه، أما عند الدالين لا يشترط وجود كل من شرطين سابقين في الجملة. والجملة في علم النحو لها تصنيفان؛ الجملة الاسمية والجملة الفعلية. وفي علم الدلالة لها تصنيفان؛ الجملة التحليلية والجملة التركيبية، ولكل من الركنين علاقة بالآخرى. وعلى المعلم الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ب. التوصيات

يرجو الباحث أن يكون هذا البحث المتوضع مصدرًا وعلمًا جديدًا لمن سيبحث العلاقات التقابلية بين علم النحو والدلالة ويكون سهمًا مهمًا في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث تدرس اللغة العربية بداية من السهل إلى الصعب ومن الصعب إلى الأصعب.

قائمة المصادر والمراجع

- خليل، حلمي. ٢٠٠٠ م. مقدمة لدراسة علم اللغة. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية: الطبعة الأخيرة.
- عبد اللطيف، محمد حماسة. ٢٠٠٠ م. النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي-الدلالي. القاهرة: دار الشروق، الطبعة الأولى.
- حسان، تمام. ٢٠٠٤. الأصول، دراسة أستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب. القاهرة: عالم الكتب.
- الزحشري. ١٩٩٣. الفصل في صنعة الإعراب. بيروت: مكتبة الهلال. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠ م. الإصدار الثاني.
- بن جني الموصلية، عثمان، أبو الفتح. الخصائص. الهيئة المصرية العامة للكتاب. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠ م. الإصدار الثاني.
- الغلابيني، مصطفى. ٢٠١٠. جامع الدروس العربية. المكتبة العصرية. ١٩٩٣. صيدا. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠. الإصدار الثاني.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. ١٩٨٣. كتاب التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية. واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠. الإصدار الثاني.
- أنيس، إبراهيم. ١٩٧١ م. من أسرار اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الرابعة.
- عبد التواب، رمضان. ٢٠٠٣. التطور النحوي للغة العربية. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- حيدر، فريد عوض. ٢٠٠٥. علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية. القاهرة: مكتبة الآداب، الطبعة الأخيرة.
- محمد سعد محمد. ٢٠٠٢. علم الدلالة. الإسكندرية: مكتبة الزهراء الشرق. الطبعة الأخيرة.
- إبراهيم عبادة، محمد. ٢٠٠١. الجملة العربية، مكوناتها-أنوعها-تحليلها. القاهرة: مكتبة الآداب.

الدين الرازي، زين. ١٩٩٩. مختار الصحاح. بيروت: المكتبة العصرية. الدار النموذجية.
واردة في المكتبة الشاملة. ٢٠١٠. الإصدار الثاني.
عمر، أحمد مختار. ١٩٩٧. علم الدلالة. القاهرة: عالم الكتب. الطبعة الخامسة.
قباوة، فخر الدين. ٢٠٠٣. بحوث ودراسات في علوم اللغة والأدب، نظرية الاقتضاء.
بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى.